الفصل الرابع

الانتفاضة محطة نوعية عليا

انتقلت بالجبهة إلى قوة رئيسة تنافس على القوة الأولى

جاء في تعميم صادر عن قيادة الجبهة في الأراضي المحتلة في تموز عام ١٩٨٧ (أن التاريخ قد ألقى على كاهل شعبنا في الداخل مسؤولية مميزة في اللحظة الراهنة، حفاظاً على دوام شعلة الكفاح المسلح الفلسطيني ... إن الجماهير الفلسطينية هي الرجاء الوحيد لمواصلة المسيرة وإحراز المزيد من التقدم على طريق التحرر واسترداد الحقوق الوطنية وإنزال ضربات موجعة بالاحتلال الصهيوني وتكبيده خسائر بشرية واقتصادية مثلما حصل في التجربة اللبنانية عندما انكفأ من بيروت وصور وصيدا... وعشرات التجارب التحررية في العالم ... فالاستعمار لا يجلو عن المستعمرات طواعية بل تحت ضربات المقاومة الوطنية وحينما تستفحل خسائره وتفوق أرباحه.

إن شعبنا الرازح تحت نير الاحتلال هو المرشح والرجاء الأكيد لرسم طريق الخروج من السياج الخانق الذي يحاصر الكفاح المسلح في لبنان، فاللحظة التاريخية الراهنة أحالت عليه شرف سكب الزيت على فتيل الكفاح بما يكفل تواصل توهجه ليغدو ناراً تحرق العدو.

وإذا كان على شعبنا في الخارج حماية البندقية الفلسطينية في لبنان، فإن على شعبنا في الداخل أن يفتح جبهة قتال ثانية تضمن صيرورة العنف الثوري. إن شعبنا في الوطن المحتل بركان ينتظر شرارة الانفجار، وإن الاضرابات الجماهيرية وما صاحبها وتوالد عنها من أعمال مقاومة ومظاهر احتجاجية في الشهور الأخيرة لتدل على أن تيار الثورة والانتماء الفلسطيني يتدفق بغزارة في أوصال وعروق شعبنا، وإن الكلمة الأخيرة في تمييع الحالة الجماهيرية أو تصليبها إنما تكمن بموقف القوى المنظمة)[٦٤٩].

أما رسائل أيلول الصادرة عن قيادة الجبهة في الأراضي المحتلة إلى قيادات المناطق فقد أكدت (أن الأراضي المحتلة مرجل يغلي وعلينا التهيؤ ميدانياً أكثر فأكثر لاستحقاقات انفجاره في اشتباك شعبي مع سياسات الاحتلال بما يتجاوز كثيراً فعالياتنا في العام الأخير، وشعارنا اتبعوني لا تقدموا)[٦٥٠].

---

٦٤٩) تعميم صادر عن قيادة الجبهة الشعبية في الأراضي المحتلة، تموز/ ١٩٨٧

٦٥٠) الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين قيادة الأرض المحتلة، رسائل أيلول/ ١٩٨٧